ومن قرن الى قرن فيحصر ما مضى من العالم وحوادثه في الخيال وينقشه
في النفس حتى كأن السامع يرى ذلك ويشهده فهو قلم المعاد الروحاني
وهذا القلم قلم العجائب فانه يعيد لك العالم في صورة الخيال فتراه
بقلبك وتشاهده ببصيرتك **فصل** القلم الحادي
عشر قلم اللغة وتفاصيلها من شرح معاني الفاظها المفردة ونحوها
وتصريفها واسرار تراكيبها وما يتبع ذلك من احوالها ووجوهها وانوا
ع دلالتها على المعاني وكيفية الدلالة وهو قلم التعبير عن المعاني
باختيار احسن الالفاظ واعذبها واسهلها وافصحها وهذا القلم
واسع التصرف جدا بحسب سعة الالفاظ وكثرة مجاريها وتنوعها
فصل القلم الثاني عشر القلم الجامع وهو قلم الرد
على المبطلين ورفع سنة المحقين وكشف اباطيل المبطلين على
اختلاف انواعها واجناسها وبيان تناقضهم وتهافتهم وخروجهم عن الحق
ودخولهم في الباطل وهذا القلم في الاقلام نظير الملوك في الانام و
اصحابه اهل الحجة الناصرون لما جاءت به الرسل المحاربون لاعدائهم
وهم الداعون الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة
المجادلون لمن خرج عن سبيله بانواع الجدال واصحاب هذا القلم حرب
لكل مبطل عدو لكل مخالف للرسل فهم في شان وغيرهم من
اصحاب الاقلام في شان فهذه الاقلام التي فيها انتظام مصالح العالم
ويكفي في جلالة القلم انه لم تكتب كتب الله
الا به وان الله سبحانه اقسم به في كتابه وتعرف الى عباده بان علم بالقلم وانما وصل
الينا ما بعث به نبينا صلى الله عليه وسلم بواسطة القلم ولقد ابدع
ابو تمام اذ يقول في وصفه

لك

لك القلم الماضي الذي بشباته ... يصاب من الامر الكلى والمفاصل
له ريقة طل ولكن وقعها ... بآثاره في الغرب والشرق وابل
لعاب الافاعي القاتلات لعابه ... وارى الجنى اشتارته ايد عواسل
~~له الخلوات اللاي لولا نجيها~~ ... لما اختلفت للملك تلك المحافل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب ... واعجم ان خاطبته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت ... عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته اطراف القنا وتقوضت ... لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الذكي واقبلت ... اعاليه في القرطاس وهي اسافل
وقد رفدته الخنصران وشددت ... ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شانه وهو مرهف ... ضنى وسمينا خطبه وهو هازل

فصل والمقسم عليه بالقلم والكتابة في هذه
السورة تنزيه نبيه ورسوله عما يقول فيه اعداؤه وهو قوله تعالى ما انت
بنعمة ربك بمجنون وانت اذا طابقت بين هذا القسم والمقسم به وجدته
دالا عليه اظهر دلالة وابينها فان ما سطر الكاتب بالقلم من انواع العلوم
التي يتلقاها البشر بعضهم عن بعض لا تصدر من مجنون ولا تصدر الا من
عقل وافر فكيف يصدر ما جاء به الرسول من هذا الكتاب الذي في اعلا
درجات العلوم بل العلوم التي تضمنها ليس في قوة البشر الاتيان بها
ولاسيما من امي لا يقرأ كتابا ولا يخط بيمينه مع كونه في اعلا انواع
الفصاحة سليما من الاختلاف بريا من التناقض يستحيل من العقلا
كلهم لو اجتمعوا في صعيد واحد ان ياتوا بمثله ولو كانوا في عقل رجل واحد منهم
فكيف يتأتى ذلك من مجنون لا عقل له يميز به ما عسى
كثيرا من الحيوان ان يميز وهل هذا الا من اقبح البهتان